الجمهورية التونسية

مجلس نواب الشعب

تقرير فريق العمل

المكلف بالتقصي في أحداث العنف التي طالت بعض النواب يوم 07 ديسمبر 2020 بمقر مجلس نواب الشعب

1- الإطار العام لتشكيل فريق العمل:

تم تشكيل فريق العمل بمقتضى تكليف صادر عن السيد رئيس مجلس نواب الشعب مؤرخ في 13 جانفي 2021 ينص على فريق العمل المكون بإقتراح من أغلب رؤساء الكتل للتقصي في أحداث العنف التي طالت بعض النواب بمقر مجلس نواب الشعب بتاريخ 07 ديسمبر 2020 والمتكون من الأعضاء الاتي ذكرهم:

- السيد عبد الحميد المرزوقي
- السيد حاتم المانسي
- السيد فاكر الشويخي
- السيدة فريدة العبيدي
- السيد مروان فلفال

وإلتقى الفريق بالسيد رئيس مجلس نواب الشعب الذي أكد مجددا إلتزامه بفتح تحقيق حول حادثة العنف وذلك بتحديد المسؤوليات فيها .

وقد تمت عملية الإسناد الإداري لأعمال فريق العمل من طرف ممثلين عن الإدارة البرلمانية وهم كل من السيد محسن بنور ممثلا عن الديوان والسيد جمال ساسي ممثلا عن الهيئة العامة للمصالح المشتركة والسيد بسام العلبوشي ممثلا عن الكتابة العامة.

وتولى السيد عبد الحميد المرزوقي الإشراف على أعمال الفريق بناء على توافق الأعضاء الحاضرين.

2-**تاريخ ومكان اجتماع فريق العمل:** الأربعاء 13 جانفي 2021 من الساعة 14:05 دقيقة إلى الساعة 20:24 دقيقة بالقاعة عدد5 بالمقر الأصلي لمجلس نواب الشعب

3-**أشغال فريق العمل:**

حضر أشغال فريق العمل كل من السيدة فريدة العبيدي والسيد عبد الحميد المرزوقي والسيد فاكر الشويخي والسيد حاتم المانسي واعتذر عن الحضور السيد مروان فلفال لسبب صحي ، وقد أرسل مؤيدا في الغرض .

ورحب السيد رئيس الفريق بالحضور مشيرا إلى إدانته لكل أشكال العنف اللفظي والمادي وداعيا إلى ضبط منهجية العمل التي تم التوافق حولها كما يلي:
- طلب تكليف كتابي من قبل السيد رئيس المجلس ليكون أساس انطلاق الأشغال.
- سماع المتضررين والشهود.
- معاينة فيديوهات الأحداث.
وقد تحول أحد الإداريين المكلفين بإسناد الفريق لدعوة السيدة سامية عبو والسيدة أمل السعيدي بوصفهما متضررتين إلا أنهما امتنعتا عن الحضور استنادا إلى قرار كتلتهما في هذا الغرض نظرا لطول فترة الإنتظار بخصوص حلحلة هذا الإشكال.
وبخصوص المتضرر السيد أنور بالشاهد أفاد السيد رئيس الديوان أنه تم الإتصال به وإعتذر عن الإدلاء بشهادته إلتزاما بقرار كتلته .
وفي الأثناء أثار السيد حاتم المانسي موضوع عدم وجود قرار تكليف مصادق عليه من مكتب المجلس وإنسحب من الاجتماع.
و في إنتظار صدور قرار التكليف رفعت أشغال الجلسة من س 15 و 18 دق إلى س 16 و 29 دق ، ثم إستأنفت بعد توصل الفريق بالقرار فتمت تلاوته على الحاضرين وتقرر إثره سماع الشهود من الإداريين .

- **سماعات الشهود:**

- **الشاهد الأول :** السيد محسن الشابي المكلف بالإستقبال داخل قاعة الجلسات العامة أفاد أنه سمع صياحا وضجيجا ببهو الوزراء فتحول على عين المكان وشاهد تدافعا بين النواب وسبا بين الطرفين . وذكر أن السيد أنور بالشاهد شتم الأم وأنه سمع من رد عليه مستنكرا سب أم وهي متوفية . ورأى زياد الهاشمي يمسك بقارورة ماء صغيرة ويرش الماء على المجموعة إلى أن فرغت ثم رماها ، إلا أنه لا يعرف مستقرها . وذكر أنه لم يشاهد عملية ضرب السيد أنور بالشاهد بإعتبار أن هذا الأخير كان خلفه . وبين أنه تدخل لفك التدافع المتبادل وإلتفت فوجد السيدة سامية عبو شبه مغمى عليها وليست فاقدة للوعي إلا أنها منهكة جدا . وذكر أن السيدة أميرة شرف الدين كانت موجودة داخل البهو .
- **الشاهد الثاني :** السيد مبروك مديوني المكلف بالإستقبال بباب بهو الوزراء ذكر أنه شاهد هجوما لعديد الأشخاص ببهو الوزراء الذين فتحوا الباب متجهين إلى مكتب رئيس المجلس . وصرح أنه شاهد 3 أو 4 أشخاص لا يتذكرهم يرشون بالماء على المتدافعين . وذكر أنه شاهد السيدة سامية عبو مغمى عليها وتولى إسعافها كما شاهد السيد أنور بالشاهد وجبينه به اثار دماء . وذكر أنه شاهد من بين الحاضرين كل من مريم اللغماني ، يمينة الزغلامي ، سامية عبو ونواب من إئتلاف الكرامة ونواب من التيار الديمقراطي
- **الشاهد الثالث :** السيد محرز العيادي مكلف بالإستقبال ببهو الوزراء

ذكر أنه كان أمام الباب وشاهد هجوما لعديد الأشخاص راغبين الدخول إلى بهو الوزراء فتحرك مسرعا لإعلام السيد رئيس الديوان داخل القاعة وبقي أمام مكتب السيد رئيس المجلس لحماية المكتب . وذكر أن ما شاهده هو عراك لفظي ولم يشاهد ضربا أو عنفا ماديا بإعتبار بعد المسافة الفاصلة بين مكان تواجده وجموع الأشخاص . كما شاهد أنور بالشاهد وبجبينه اثار دماء دون أن يرى من ضربه ، والسيدة سامية عبو ملقاة على الأرض

- **الشاهد الرابع :** السيدة يمينة الزغلامي عضو مجلس نواب الشعب

ذكرت أنها كانت مشاركة في أشغال لجنة المرأة بالقاعة عدد 5 وان السيدة رئيسة اللجنة بينت ان موضوع الجلسة هو حول تصريحات السيد محمد العفاس في الجلسة العامة إلا أن العديد من الأعضاء الحاضرين قد إحتجوا على موضوع الجلسة وأثاروا عدم قانونيتها بإعتبارها متزامنة مع الجلسة العامة دون إذن من السيد رئيس المجلس وبإعتبار أنه ليس من حق النواب التعقيب على زميلهم .

وفي الأثناء إلتحق بقاعة اللجنة أعضاء كتلة إئتلاف الكرامة وكان هناك تشنج كبير من الطرفين سيما بين السيدين أنور بالشاهد وسيف الدين مخلوف . وذكرت أنها كانت من أول المنسحبين من اللجنة وتركت السيدة سماح دمق وبجانبها السيدة أميرة شرف الدين وكانت فوضى كبيرة داخل القاعة .

وذكرت أنها إلتحقت بالجلسة العامة ولما خرجت سمعت صياحا ووجدت السيدة سامية عبو تبكي والسيد أنور بالشاهد مصاب .

الشاهد الخامس: عضو من مجلس نواب الشعب طلب حجب إسمه (شهادة عن طريق الهاتف)

طلبت السيدة الشاهدة أنها لن تدلي بشاهدتها إلا إذا تم حجب إسمها من باب تجنب أي إشكال مع زملائها. فتمت الإستجابة لطلبها مع بيان أن التقرير لن يطلع عليه سوى رئيس المجلس .

وذكرت أنها حضرت في اجتماع لجنة المرأة حيث حضر نواب من إئتلاف الكرامة وحصل تشنج بين أعضاء كتلتي الكرامة والتيار وقد ضرب السيد أنور بالشاهد على الطاولة أثناء الاجتماع قائلا " انتم جايين باش تبلبزوا " . وبينت أن السيد سيف الدين مخلوف كان يرغب في أخذ الكلمة قائلا " انها ليست محاكمة " . ثم ذكرت أنها خرجت رفقة السيدة أميرة شرف الدين وخلفهم السيد أنور بالشاهد والسيد نبيل الحاجي ونواب من كتلة إئتلاف الكرامة مع تبادل السباب . وقالت شاهدت السيد أنور بالشاهد في بهو الوزراء في إتجاه مكتب السيد رئيس المجلس وهو يهم بغلق الباب متلفظا بعبارة سب لأم السيد سيف الدين مخلوف تخجل أن تعيدها على مسامع الحاضرين " يلعن...أمك " ثم تم رش الجموع بالماء . وذكرت أنها شاهدت السيد أنور بالشاهد مصابا في جبينه والسيدة سامية عبو مغمى عليها ولم يتم ضربها ويمكن أن يكون سبب ذلك هو التدافع . وذكرت ايضا أنه من المرجح أن ضرب

السيد أنور بالشاهد تم بقارورة الماء إلا أنها لم تشاهد من ألقى القارورة . وبسؤالها حول مصدر الإصابة ذكرت أن السيدة أميرة شرف الدين كانت بجانبها وأن أظافرها مقلمة . كما بينت أن السيدة سامية عبو لم يضربها أحد وأن هناك تدافعا بين الجموع .

- **الشاهد السادس :** السيد ياسين العياري عضو مجلس نواب الشعب (عن طريق الهاتف)

ذكر أنه كان في بهو قاعة الجلسات العامة بالقرب من بهو الوزراء ، وأنه شاهد السيد زياد الهاشمي يرمي قارورة ماء صغيرة نصف ملآنة على السيد أنور بالشاهد. وبين أنه كان يقف خلف السيد أنور بالشاهد وأن السيد زياد الهاشمي كان قبالته وأنه سمع وقع القارورة ومباشرة رأى السيد أنور بالشاهد يضع يده على وجهه والدم يسيل من جبينه . وبسؤاله عمن كان بجانب السيد أنور بالشاهد أجاب بأنه لا يتذكر سوى السيدة أميرة شرف الدين التي لا تبعد عنه سوى أربعة أمتار . وبسؤاله عما إذا كان حصل إعتداء على السيدة سامية عبو ، أجاب بالنفي .

- **الإتصال بالسيدة أميرة شرف الدين عضو مجلس نواب الشعب**

تم الإتصال بها هاتفيا وأعلمت أنها غير مستعدة للحضور إلا أمام لجنة رسمية مكلفة من طرف المجلس .

- **الشاهد السابع :** السيدة مريم اللغماني عضو مجلس نواب الشعب (عن طريق الهاتف)

ذكرت أنه تمت دعوتها لإجتماع لجنة المرأة الذي تعطل بسبب التشنج الذي حصل داخل اللجنة توجه على إثره عديد النواب لمقابلة السيد رئيس المجلس من بينهم السيدة أميرة شرف الدين ، السيدة نعيمة المنصوري ، السيدة أمال الورتتاني . وذكرت سماعها لسب وشتم بين السيد أنور بالشاهد وأعضاء من إئتلاف الكرامة . وذكرت انها شاهدت في بهو الوزراء أشخاص يمسكون السيد أنور بالشاهد من ربطة عنقه وشاهدت يدا تحمل خاتما أبيضا به فصا أسود وهي تنهال لكما على السيد أنور بالشاهد. كما ذكرت ان سبب الجرج في جبين السيد أنور بالشاهد هي قارورة غطاؤها ذهبي . وقد القيت على شخصها قارورة أخرى غطاؤها ذهبي وأن الشخص الذي يقف خلف السيد سيف الدين مخلوف هو الذي قام برمي القارورة .

مشاهدة الفيديوهات :

- **الفيديو الأول :** مقدم من الكتلة الديمقراطية ومصدره إذاعة موزاييك أف أم

تمت معاينة ما يلي :

في بهو الوزراء ، شخص بصدد رمي قارورة غطاؤها أزرق والماء يتطاير منها دون أن يتوضح مآل الرمية مع وجود تدافع بين عديد النواب . وتعرف أحد أعضاء اللجنة على الشخص الذي بصدد الرمي وهو السيد زياد الهاشمي .

- **الفيديو الثاني :** مقدم من طرف كتلة إئتلاف الكرامة
يتضمن مشاهد لتدافع وشتم متبادل في بهو الوزراء
- **الفيديو الثالث :** مقدم من الكتلة الديمقراطية ومصدره برنامج " بلا قناع "
يتضمن مشهد للسيد زياد الهاشمي يمسك بقارورة ماء إلى الأعلى ويهم برميها وهي مغلقة . ولم يتسنى معرفة مال مكان رمي القارورة بإعتبار أن باب الوزراء يحجب الرؤية على ملتقط الفيديو
- **الفيديو الرابع :** مقدم من الكتلة الديمقراطية ومصدره موقع مجلس نواب الشعب
يتضمن إنطلاق أشغال اجتماع لجنة المرأة وإفتتاحها من طرف السيدة أميرة شرف الدين رئيسة اللجنة ثم إحتجاج عدد من النواب حول قانونية الاجتماع من حيث موعده المتزامن مع الجلسة العامة دون ترخيص من رئيس المجلس بالإضافة إلى أن موضوع الاجتماع كان للتداول في تصريحات السيد محمد العفاس في الجلسة العامة المخصصة لمناقشة ميزانية وزارة المرأة . وقد حصل تشنج ومشادة كلامية بين السيد أنور بالشاهد والسيد سيف الدين مخلوف في الدقيقة 15 و 39 ثانية ورفعت جلسة اللجنة في الدقيقة 16 و 14 ثانية من طرف رئيسة اللجنة في أجواء متشنجة . وإثر الإعلان عن رفع الجلسة تواصل التسجيل حيث تمت مشاهدة مشادات كلامية وتواصل الصياح
- **الفيديو الخامس :** مقدم من طرف الكتلة الديمقراطية
يتضمن مشاهد للسيدة سامية عبو وهي ملقاة على الأرض ويسندها السيد مبروك المديوني موظف بالمجلس . كما تضمن الفيديو مشاهد للسيد أنور بالشاهد وجبينه بالدماء وتسحبه السيدة ليليا بالليل إلى قاعة الجلسة العامة
- **الفيديو السادس :** من صفحة إئتلاف الكرامة ومقدم من الكتلة الديمقراطية
يتضمن تبادل للشتائم والسباب بين مجموعتين من النواب
- **الفيديو السابع :** مقدم من طرف كتلة إئتلاف الكرامة
في الرواق المقابل لبهو الوزراء ، يتضمن قولا للسيدة منيرة العياري موجه إلى مجموعة من النواب " ما تسواو حتى شي " " ماكمش رجال" " لعنة الله عليكم "، " vous êtes des vagabonds"vous êtes des clochards "
- **الفيديو الثامن :** مقدم من طرف إئتلاف الكرامة وعنوانه " سب والدة سيف الدين مخلوف "
يتضمن سب وشتم وصراخ
- **الفيديو التاسع :** مقدم من إئتلاف الكرامة
يتضمن بث مباشر لأعمال لجنة المرأة مصور من زاوية أخرى مقارنة بالتسجيلات الرسمية للمجلس .

الخلاصات

- **أولا : خلاصة السيد فاكر الشويخي عضو فريق العمل:**

بعد الإستماع إلى الشهود من السادة النواب حضوريا أو عبر الهاتف ومن الإداريين ومشاهدة الفيديوهات المقدمة من الكتلتين ، ذكر أنه لم يعاين حادثة الإعتداء بصفة مباشرة ، وهي فيديوهات منقوصة . وما عاينه هو ألفاظ نابية وغير أخلاقية ورمي للقوارير . كما أن حادثة الاعتداء بالعنف كان قد سبقها تشنج بلجنة المرأة تدحرج ككرة الثلج أدى إلى الإعتداء على السيد أنور بالشاهد ، إلا أنه لم يلاحظ من خلال الفيديوهات حصول الإعتداء المباشر عليه .وذكر أن الإداريين الواقع سماعهم لم يقروا بأنهم شاهدوا الإعتداء مباشرة . كما أضاف أن الشاهد الوحيد الذي أكد حصول الإعتداء من السيد زياد الهاشمي على السيد أنور بالشاهد هو السيد النائب ياسين العياري . إلا أن مكان تواجد السيد ياسين العياري خلف السيد أنور بالشاهد يدعو إلى الشكوك ، و أن شهادة السيدة مريم اللغماني تؤكد وجود مسك للسيد أنور بالشاهد من ربطة عنقه ولكم له من طرف شخص اخر يحمل خاتما أبيض به فص أسود ، وأن الإعتداء تم بواسطة قارورة ماء بلاستيكية شبيهة بقوارير الماء الموزعة بلجنة المرأة .

وإختتم السيد فاكر الشويخي مداخلته مشيرا أن فريق العمل هو جزء من الحل قصد عودة المجلس إلى حيويته بما يخدم البلاد والعباد .

- **ثانيا : خلاصة السيدة فريدة العبيدي عضو فريق العمل :**

بينت أن هذا الفريق يعمل جاهدا على إيجاد حل وتقديم الإضافة من منطلق رفضه القاطع للعنف مهما كان مصدره وأسبابه . وأقرت بحصول الإعتداء على السيد أنور بالشاهد وأوضحت أنه بعد الإستماعات للشهود ومعاينة الفيديوهات تبين أن السيد ياسين العياري هو فقط من أقر أنه شاهد السيد زياد الهاشمي يرمي القارورة على السيد أنور بالشاهد . كما أكدت أن كل من تم الإستماع إليهم أكدوا العنف اللفظي والسب والشتم كان متبادلا من الطرفين . كما أكد الشهود وجود عملية الرش بالماء ورمي بعض قوارير الماء من الحجم الصغير. ولم يتعرف الشهود على من رمى بالقارورة بإستثناء السيد النائب ياسين العياري ، وأن السيدة مريم اللغماني أكدت أن الشخص الذي رمى القارورة هو من يقف خلف السيد سيف الدين مخلوف و الجميع أكدوا أن الإعتداء اللفظي قد سبق الإعتداء المادي .

ومن جهة أخرى ، ذكرت أن سبب إنطلاق المشكل هو جلسة لجنة المرأة وما تخللته من تشنج ومن إشكاليات حول إنعقادها حيث إنطلق التشنج من داخل اللجنة وتواصل إلى بهو الوزراء وتمت مشاهدته دون تبين الفاعل .

وخلصت إلى أن ركن الإسناد ظل غير متأكد رغم أن واقعة الإعتداء حاصلة .

ثالثا : خلاصة السيد عبد الحميد المرزوقي مشرف فريق العمل :

إستعرض المراحل التي مر بها اجتماع فريق العمل شاكرا مجهود الفريق والطاقم الإداري والتقني .

وإستخلص أن اجتماع لجنة المرأة وما شابه من تشنج هو الذي أدى إلى الإعتداء اللفظي في بهو الوزراء والرش بالماء والتدافع الذي تحول فيما بعد إلى إعتداء جسدي ولم يتوصل الفريق إلى مشاهدة الفاعل. ويبقى الشاهد الوحيد الذي صرح بمشاهدته لعملية الإعتداء على السيد أنور بالشاهد بقارورة الماء هو السيد ياسين العياري الذي لم تتم مشاهدته في أي فيديو مقدم من أية جهة أو من الإعلام .

وإختتم تدخله بالإشارة إلى أن التقرير الذي سيتم إعداده حول أشغال فريق العمل سينقل ما تمت معاينته وما تم سماعه بكل حيادية وموضوعية وشفافية وتقديمه إلى السيد رئيس مجلس نواب الشعب لإتخاذ ما يراه صالحا.

الخلاصة العامة

بعد سماع الشهود حضوريا وعبر الهاتف ، ومشاهدة الفيديوهات المقدمة من الكتلتين ، خلص الفريق إلى ما يلي :

1- تشنج داخل قاعة اجتماع لجنة المرأة حول صلاحيات اللجنة من عدمها وفقا لجدول أعمالها أدى إلى رفع الجلسة،
2- إنطلاق الصراخ والضجيج و المشادات والتلاسن من اجتماع لجنة المرأة وتواصل في الأروقة وبهو الوزراء ،
3- تبادل عنف لفظي من الطرفين ببهو الوزراء والأروقة (سب وشتم ولعن) ،
4- تدافع بين مجموعة كبيرة من النواب ببهو الوزراء ،
5- معاينة دماء تسيل من جبين السيد أنور بالشاهد ،
6- معاينة السيدة سامية عبو ملقاة على الأرض ولم يثبت الإعتداء عليها ،
7- شهادة السيد ياسين العياري فقط أكدت أن السيد زياد الهاشمي هو من ألقى قارورة الماء على السيد أنور بالشاهد ،
8- شهادة السيدة مريم اللغماني أكدت أن أشخاصا أمسكوا بالسيد أنور بالشاهد من ربطة عنقه ويد شخص اخر تحمل خاتما أبيضا به فصا أسود وهي تنهال لكما على السيد أنور بالشاهد وان سبب الجرج في جبينه هي قارورة غطاؤها ذهبي، وأن الشخص الذي يقف خلف السيد سيف الدين مخلوف هو الذي قام برمي القارورة.

إمضاءات أعضاء فريق العمل:

- السيد عبد الحميد المرزوقي : المشرف على الفريق

- السيدة فريدة العبيدي: عضو

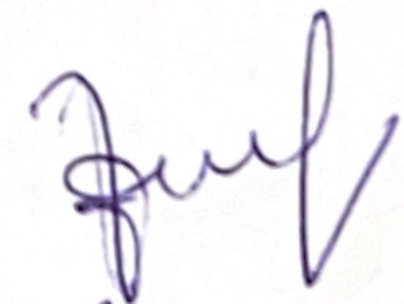

- السيد فاكر الشويخي عضو